اكرمك ثلاث كرامات فيها اولاك الاولى جعلك ذاكرا له باجراء
ذكره على لسانك ولولا فضله عليك لم يكن اهلا لجريان ذكره
عليك فهو يليق بك من حيث انت ولا تقدر على تحصيله لنفسك
والا فمن اين انت حتى تكون محلا لذكره وموضعا لتوفيقه
وبره فهذا غاية الاكرام ومنتهى الفضل والانعام والثانية
جعلك مذكورا به عند الخلق فيقال هو ربك وانت عبده
اذ حققت باكرامه لك نسبته لديك وهي اثبات الخصوصية
لك والثالثة جعلك مذكورا عنده حيث قال اذكروني بالصلاة
والتسبيح ونحوه اذكركم اجازيكم وفي الحديث عن الله من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير من ملائه فتمم نعمته عليك حيث قال ولذكر الله
اكبر من غيره من الطاعات اذ معناه ذكر الله عبده اكبر من
ذكر العبد لله رب عمر اتسعت اماده وقلت امداده الالهية
التي امد بها المؤمنين زيادة في ايمانهم وتقوية لايقانهم
ورب عمر قليلة اماده كثيرة امداده من خزاين الفضل و
الكرم لا اثر فيها لطول العمر ولا قصره من بورك في عمره ايقظه
الله على اغتنام اوقاته ادرك في يسير من الزمان من
منن الله اي شيا من المنح الالهية والانوار الربانية
ما لا يدخل تحت دواير العبارة لاتساعه ولا تلحقه
الاشارة الخفاية الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من
الشواغل الشاغلة عن التوجه اليه تعالى بصدق النية ثم

لا تتوجه

لا تتوجه اليه وتقل عوايقك الصادرة عن الرحيل اليه ثم لا
ترحل اليه عن عوالم نفسك ثم التوجه والرحيل يكون بالفكر
في اسباب الانزعاج ثم وجد التوجه ثم عظمة المتوجه
اليه فلهذا قال الفكرة الفكر سير القلب بالاعتبار في ميادين
اي مواقف الاغيار المخلوقات الفكرة سراج القلب اي
مصباحه الذي يمشي به في الظلمة الاغيار فيرى النافع والضار
ويبصر الحق والحقيقة فاذا ذهبت منه فلا اضاءة له فهو
مظلم بالجهل واذا فقد الاضاءة صار كالاعمى يتخبط تارة
ويصيب اخرى فيفوت السير ويتعذر عنه الخير الفكر فكرتان
الاولى فكرة ناشية عن تصديق وايمان وهي المودية
للعلم بالدارين والثانية فكرة ناشية عن شهود وعيان
وهي الفكرة في صفات الحق وتنزيه ذاته فالاولى لارباب الاعتبار
من السالكين وهو نعت المستدلين بالاثار على المؤثر
والثانية لارباب الشهود والاستبصار اهل معاينة الحق
باسقاط الاثار وهذا اخر الكتاب وما بعده انما هو
مكاتبات ومناجاة بقوله رضي الله عنه مما كتب به لبعض
اخوانه وهو كتاب ضمنه السلوك الى ملك الملوك اما
بعد فان البدايات مجلا النهايات اي محلات ظهورها
وان من كانت بالله بدايته كانت اليه نهايته بان
ينكشف له انفراده بالقيومية وتوحده بالديمومية والله
الاول والاخر والظاهر والباطن ثم يهيج السالك بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)